المشرق

حوادث السنة الغابرة

نظرة للاب لويس معلوف اليسوعي

هو العمر تتوالى سنوه بما فيها من الحوادث المتنوعة تتباين في نعيمها وبؤسها وتختلف في كل احوالها واطوارها ولا تكاد تتماثل الا في كونها مظاهر الجود الالهي عند من فقه نظام هذا الكون وتدابير الحكمة الصمدانية في شؤون العباد فنسرد ما هم منها شاكرين الرحمة الالهية وطالبين من فيض نعمها ان تبعد الشرور وتزيد الخيرات وتوطد الامن والراحة في كل انحاء المعمور

الدولة العلية

انصرفت عناية المتبوع الاعظم بنوع اخص في هذه السنة الماضية الى ما يزيد البلاد ثروة والرعية راحة والاشغال التجارية رواجاً. ومن تأمل في حالة الممالك المحروسة ونظر الى الاعمال الجارية في انحائها والمشروعات المختلفة التي تبحث الشركات فيها وتحاول اخراجها من حيز الدرس الى حيز العمل بتوفيق الباري ومدد ولي النعم تأكد ان البلاد السلطانية قد دخلت في طور جديد وها ان عيون الآمال قد تفتحت على ارجائها ويد الجد والاستثمار قد جالت في اراضيها دانيها وقاصيها. تلك الاراضي التي كانت في غابر الزمان يُضرب بخصبها المثل قد صارت امانينا وطيدة في ان تعود عن قريب تدرّ على العباد غزير الدر ووافر الخير وكل ذلك من اثار وتوفيقات الذات الشاهانية تخلد لها على صفحات التاريخ وفي قلوب الرعية ذكرًا جميلًا لا يمحى

وقد أُجريت الاعمال بجد ونشاط على الخطوط الحديدية المختلفة فاتصل خط الحجاز الى ما وراء السمانة والخمسين كيلومترًا وقد اشترت الحكومة السنية خط حيفا وصيرتهُ

فرعاً لخط الحجاز وهكذا زادت اهمية هذا الخط لاتصاله بالبحر المتوسط . اما خط بغداد فقد أكمل فيه نحو من مائتين وخمسين كيلومترًا ولا تزال الهمم منصرفة الى تذليل ما في جبل طورس من المصاعب والعقبات

وقد وصلت السكة الحديدية بين بيروت والشام وحلب فاصبحت العلائق بين اهم مدن سورية سهلة جدًا فنجم عن ذلك رواج لم يعهد سابقًا في عالم التجارة والصنائع وسائر المعاملات وزادت حركة المرافئ والاسواق وارتفعت اسعار الاراضي وزادت عناية القوم في تحسين الزراعة وايجاد احسن الطرق لاستثمار الاملاك واتجهت الافكار الى المعادن والمناجم لاستنباط كنوزها والكشف عن دفائنها

وقد تواترت الاوامر من دوائر الحكومة السنية الى الولايات بالسهر على حفظ الامراج والسعي في توسيع نطاقها ومن هذه العناية السلطانية يرجى ايضاً تحسن عظيم في اراضي الممالك المحروسة

الكرسي الرسولي

في بدء السنة الغابرة نشرت حكومة الفاتيكان كتابًا ابيض ضمنتهُ المراسلات الرسمية التي تبودلت بين الكرسي الرسولي وحكومة فرنسة قبل قطع العلاقات بين الدولتين . ومن هذه المراسلات والمخابرات يظهر جليًا ان المسئولية في هذا الحادث الهامّ والضارّ انما هي على الوزارة الكومبية التي أبدت نحو الحبر الاعظم وممثليهِ وفي المسائل الدينية من التطرُّف والتهور وامتهان الحقوق ما لا يدع سبيلاً للريب عند من اراد معرفة الحقائق في ان بيوس العاشر قد سعى كل السعي وحاول ما استطاع لابقاء العلاقات الحسنة بين الكرسي الرسولي وفرنسة

ثم ان الحبر الاعظم قد ارسل بعدئذٍ رسالة الى اساقفة فرنسة اعرب فيها عن ان حقوق الله وحقوق الكنيسة وحقوق الطبيعة الانسانية تقضي بعدم الرضوخ لقانون فصل الكنيسة الذي كان ألفهُ المسيو بريان وسعى في حمل مجلس النواب على قبولهِ والمصادقة عليهِ . فقوبلت تعاليم واوامر بيوس العاشر بكل الاحترام والطاعة والسرور واتحدت قلوب الشعب مع قلوب الاساقفة في حاطفة الاتحاد التام لما قررهُ نائب المسيح في حبهِ وحكمتهِ ورضوا ان يفدوا بالنفس والنفيس شرف ايمانهم وحقوق كنيسة الله

وقد استصوب حكمَ البابا وامتدحهُ العدد العديد من الحكماء ومشاهير الكتبة ممَّن لَم تُنوهم الاهواء الكفريَّة وكذلك تواردت من جميع انحاء العمور مراسلاتُ الثناء على كاثوليك فرنسة وما اظهروهُ من علوّ الهمة وصدق التفاني في الدفاع عن ايمانهم

ومن منتصف شهر كانون الاول اخذت الحكومة الافرنسيَّة تنفذ هذا القانون العداني الاضطهادي فقفلت الكنائس وطردت الاساقفة من كراسيها واعملت برهط الكاثوليك اشد الضغط

فما كانت هذه الحوادث المحزنة الَّا لتسحق قلب ابينا الحبر الاعظم وتجري دموعهُ وقد عبَّر عن اسفه وحزنه لما حصل في فرنسة بخطاب القاهُ في مجمع الكرادلة الاخير

على ان قداستهُ اذا نظر الى سائر الممالك واجال فكرهُ في احوال العالم الكاثوليكي رأى دواعي تعزية عظيمة فان الكنيسة لله الحمد تتمتَّع بالراحة والامن في اهم الممالك والاقطار

اما اوربَّة ففي انكلترة لا شيء يعيق انتشار الدين الكاثوليكي . والرهبان الذين تركوا فرنسة يجدون فيها كل حفاوة وكل تسهيل لاتمام اعمالهم الخيرية الصالحة . وفي المانية يُظهر الامبراطور شديد الاكرام للحبر الاعظم وعواطف المسرَّة والرضى لكاثوليك مملكته المتحدة . وان الاستبرار عظيم في الدوائر الثاتيكانيَّة من حالة الكثلكة في المانية وللكردينال كوب المشهور بدرايته في تفكيك المشاكل بعض الفضل في وجود هذه العلاقات الحسنة . وفي ايطالية يغتنم رجال الدولة الفرص لاظهار احترامهم لنائب المسيح وقد جاهر البعض من كبراء ساستهم انهم لا يرون من الحكمة الاقتداء بسواهم في مسّ العواطف الدينيَّة والضغط على الضمائر . وقد حاز الكاثوليك في هذه الدولة فوزًا عظيماً في مواقف انتخابية عديدة لاسيما في الانتخابات البلديَّة . وفي روسيَّة قد اخذ الشعب في الظروف الحاضرة يميل الى الكنيسة الكاثوليكيَّة والذين دخلوا في حضنها هذه السنة يُعدُّون بالالوف . كذا قل عن بلاد الغروج التي تزدهر الكثلكة فيها الآن ازدهارًا يُذكر وقبلًا ما كنت تجد فيها الَّا افرادًا من الكاثوليك وقد اراد ملكها الجديد ما كون ان يؤدي للكرسيّ الرسوليّ فائق احترامه في اوَّل تبوُّئهِ على عرش وطنهِ واعلن بانتخابهِ للحبر الاعظم كما اعلنهُ لسائر الدول وسميًّا . ومثلهُ

ملك البرتغال الذي اظهر في زيارته الاخيرة للفاتيكان ما في قلبه من محبة الكرسي الرسولي وعدم تعرضه بشيء لتعزيز الدين الكاثوليكي في بلاده

اما خارجاً عن اوربة فان الحبر الاعظم يرى الكنيسة الكاثوليكية تمتد بسلام وتزداد مساعيها الخيرية نجاحاً وانتشاراً . ومما يحق ذكره ان حكومتي كولومبية والبيرو قد اتفقتا على تحكيم الكرسي الرسولي في جميع المنازعات التي تقع بينهما وان البرازيل قد حصل فيه من لدى الحكومة حفاوة عظيمة بالكردينال البرازيلي الاول الذي حصل له لما عاد من رومية استقبال باهر لم يجر له مثيل في ماضي تلك الاقطار وكان ارباب الامر قبل ذلك ابطلوا سنة مشئومة قضت بنزع الصليب من المحاكم فأعيدت الصلبان المقدسة الى مقامها بحفلات عظيمة حضرها الالوف المؤلفة

وقد اراد الكرسي الرسولي اغتنام ما يبديه اليابان من الرفق لإيلاء البشارة بالايمان في تلك البلاد نهضة جديدة وقد حظي المطران اوكونل المبعوث الباباوي بمقابلة حسنة من قبل الميكادو ورجال سياسته

هذا وان ما يزيد في تعزية قلب الحبر الاعظم ما قد تألف في هذه السنة من المؤتمرات الكاثوليكية في انحاء مختلفة في فرنسة والمانية وسواهما التي جاهر فيها بظلماء الرجال على اختلاف مشاربهم بحسن تعلقهم بحلف المسيح وبشديد غيرتهم على الاستنارة بتعاليم الكنيسة المقدسة في حوادث هذا الدهر وتقلباته (له بقية)

عيد الذبح

نظر لحضرة القس بطرس نصري الكلداني

نحن معشر النصارى نعتقد ان يسوع المسيح هو كلمة الله الذي به أبدع كل شيء من العدم الى الوجود . وهو الذي لاجل خلاصنا تجسد بقوة الروح القدس في احشاء مريم العذراء . فظهر الى العالم مثلنا في طبيعتين الهية وبشرية قائمتين في اقنوم واحد وهو كلمة الله . وبعد ولادته في مغارة بيت لحم كما تنبأ عنها الانبياء ظهر الى العالم بوسائط مختلفة وخاصة على يد المجوس الذين وافوا من المشرق ليسجدوا له . وقد وصلوا الى بيت